التجربة العربية في مجال السيمباء
دراسة مقارنة مع السيميولوجيا الحديثة

الدكتور:حفناوي بعلي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة عنابة.الجزائر

يبدو أن دراسة استقبال نصوص " النظرية السيميولوجية " الغربية في المجال العربي لم تلق في حدود علمنا – الاهتمام الكافي. وتغلغلت هذه النصوص في دراساتنا النقدية تنظيرا وتطبيقا. دون أي رصد لها. أو اهتمام بكيفية فهمها. باستثناء تلك الدراسة الوحيدة التي قام بها محمد خير البقاعي.وخص بها "رولان بارت" فقط. ونشرتها مجلة عالم الفكر الكويتية في عددها الأول من عام 1998 .

وإن دراسة استقبال مجمل نصوص النظرية السيميولوجية الغربية. التي وردت إلينا من لغات أوروبية وكيفية تلقيها وترجمتها. ومظاهر تطبيقاتها في الخطاب العربي النقدي. تحتاج من الدارسين المقارنين الكثير من الاهتمام وبذل الجهد.من أجل رصدها وإبرازها. وجعلها موثقة ميسرة مفهرسة.

وانطلاقا من تلك الجهود الفردية المحمودة.التي تحاول لفت النظر واستثارة الهمم.تأتي هذه الدراسة التي تطمح إلى والإحاطة والشمول في المقاربة. والموسومة بعنوان: "التجربة العربية في مجال السيمياء" – دراسة مقارنة مع السيميولوجيا الحديثة –

إن هذه الدراسة تنضوي تحت لواء النقد المقارن. وتستخدم التقنيات الاستقبالية. ونظرية التلقي. وتقنيات نقد الترجمة الأدبية.سعيا إلى رصد مظاهر تجليات السيميولوجيا في الخطاب النقدي العربي: نظرية. وترجمة. وتطبيقا.

شهد الخطاب النقدي المعاصر رجات وتحولات كبرى وعميقة. في العقود الأخيرة من القرن العشرين. كانت ثمرة للإنجازات العلمية والفلسفية والفكرية المتلاحقة. فتحولت القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية متسائلة. تحاول سبر أغوار النص.

النص لا غير. مبتعدة عن مقاربته من خلال السياقات. التي أحاطت به يوم إنتاجه وبذلك أصبحت المعالم الدلالية والنصية للمادة الحقل الأساسي للقراءة. ويعتبر "رولان بارت" الرائد في هذا الاتجاه. الذي يذهب فيه البحث السيميولوجي المعاصر جوهره مرتبطا بمسألة الدلالة. باعتبار أن كل الوقائع دالة. وكل بنية سيميولوجية تمتزج باللغة.[1]

فالدلالات السيميولوجية منشأها داخل اللغة لا خارجها.لأن أي علامة لا تعبر عنها إلا بما نملكه من لغة. فاللغة هي التعبير عن جوهر المدلولات.

وترتكز "سيميوطيقا بيرس" على المنطق والرياضيات باعتباره عالما رياضيا وفيلسوفا. فيرى في المنطق أنه هو العلم الضروري لكل فكر. باعتبار أن العلاقات القائمة بين الأشياء في هذا الكون. هي علاقات ذات مرجعيات منطقية؛ فسيميوطيقا بيرس تدرس الدلائل اللسانية. وغير اللسانية في أبعادها الثلاثية المكونة للدليل اللامتناهي واللامحدود: ثلاثية العلاقة المتكونة من "الموضوع – الممثل – المؤول". وبذلك تتسم بأبعاد ثلاثة "تركيبي ودلالي وتداولي".[2]

يمكن أن نرجع أصول "علم السيمياء" الحديث وبداياته إلى بداية الفلسفة. وبالفعل فإن معظم المذاهب والتيارات الفكرية الكلاسيكية. قد تعرضت لعلم السيمياء بشكل أو بآخر وفق أغراضها المنهجية. وليس من مبالغة في القول إن الفكر العربي استطاع أن يتوصل في مرحلته المتأخرة إلى وضع شبه نظرية لهذا العلم. سبقت الأبحاث المعاصرة في هذا المجال. إن تأثر العرب بالمدرستين اليونانية: المدرسة المشائية. والمدرسة الميغارية – الرواقية لا يقبل الشك.كما يبدو عبر المفاهيم والمصطلحات الشائعة في علم الدلالة عندهم. ومن الطبيعي أن يكون أوائل الفلاسفة العرب كالفارابي وابن سينا

قريبين جدا من المعطيات اليونانية.فيما بعد أدى النقد المتواصل. الذي أخضعت له المفاهيم القليلة. التي وضعها هؤلاء إلى تفاصيل دقيقة في تعريف الدلالة وأقسامها. وإذا كان هذا العلم قد ظهر في كتب المنطق؛ من حيث أنه من المقدمات العامة. فإن تطوره يدين مع ذلك. للتحاور بين المنطق وعلوم المناظرة. وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان. أو بوجه أدق. إذا اعتبرنا أن الأبحاث الدائرة حول هذا الموضوع في علوم

المناظرة. والأصول والتفسير والنقد.تعود إلى إما إلى حقل المنطق أو إلى حقل البيان.كان تطور علم الدلالة يعود إلى تزاوج هاتين الرؤيتين.

وهناك من النقاد العرب من يطابق بين مصطلحي "الدلالة" و"السيمياء"؛ فعلم الدلالة أو السيمياء هو علم تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات وغيرها. كما عند إخوان الصفاء ومتكلمي علوم النجوم والحساب وعلم الكيمياء.

إن تشبع علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم العلمية. ومنطلقاتهم الفكرية بالثقافة الدينية. هذا التشبع جعل الإطار الذي دارت فيه أبحاثهم الدلالية. لا يكاد يخرج عن اعتبار الكون دالا على خالقه. يتساوى في ذلك المعتزلة والمتصوفة وغيرهم. فالمعتزلة يرون أن الله نصب أمام أعيننا العالم دلالة وعلامة على وجوده وقدرته. أما المتصوفة نجدهم يتحدثون عن كلام الله اللغوي في القرآن. وكلمات الله المنشورة في رق الوجود. ويوازنون بين الكلام اللغوي والكلام الوجودي. وضرورة قراءتهما معا. وفهم كل منهما في ضوء الآخر.

إذن في ظل هذا الربط المحكم بين الوجود واللغة عند العلماء العرب والمسلمين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم. وضمن هذا التوحد والاتفاق الواضح في المنطلق السيميوطيقي للغة. بما يتناسب ومعتقداتهم ومفاهيمهم الدينية.كان التعامل مع (العلامة / السمة / الإشارة / الرمز) في تراثنا من أجل تفسير دلالاتها الكونية والعقيدية. واعتبار حاضرها بديلا لغيابها ينوب عنه ويدل عليه.[3]

يبدو أن هذا التصور الذي يرى في العلامة شيئا حاضرا ينوب عن شيء غائب. هو تصور لا يختلف عن تصور " بيرس " من حيث كونها شيئا ما (حاضر). يدل أو ينوب عن شيء ما (غائب). ومن ذلك المنطلق الديني. ومن هذا الوعي العميق. تعامل التراث العربي مع العلامة؛ من حيث هي شيء حسي حاضر يحيل إلى شيء غائب مجرد. ويدل عليه ولذلك اقترن مفهوم (العلامة) عندهم بمفهوم (الدلالة).

حاليا تنصب المحاولات على البحث عن صياغة رياضية لعلم السيمياء. ولا شك أن مثل هذه البنى الرياضية. واللغات الصورية الدقيقة متوافرة لمثل هذه المحاولات. الأمر الذي يكسب النظريات المستجدة من بين الميزات الأخرى أفضلية الدقة والصرامة. لكن

إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المناطقة العرب قد نجحوا في القرن الثالث عشر في وضع أسس نظرية النسب. أي ما يقارب اليوم نظرية المجموعات. واستعانوا بها لتحديد بعض العلاقات الدلالية.تحققنا أن معالجتهم لعلم الدلالة أو منحى في اتجاه الطريق الصوري.(4)

من هذا المدخل تتبين لنا أهمية المساهمة.التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب في التطرق إلى موضوع الدلالة انطلاقا من بعض المفاهيم الأولية. التي وضعتها الفلسفة اليونانية. والتي كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية. توصل العرب تدريجيا إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات ومن الواضح أنهم اعتمدوا الدلالة اللفظية نموذجا أساسيا. كما كانت الحال عليه في بدء السيميولوجيا الحديثة. لكنهم نجحوا جزئيا في كيفية تطبيق النوعين الآخرين عليها. إن في الدلالة البسيطة أو في المركبة. ثم إن الأقسام التي وقعوا عليها هي قريبة جدا من فروع العلامة المأخوذ بها منذ بيرس. صحيح أن ثلاثية الأنواع الدلالية. يشوبها كثير من الإبهام في فرزها واستيعابها لمجال العلامات.وخصوصا بالنسبة للدلالة الطبيعية. إلا أن نهجهم الاستقرائي في اعتبار حيثيات العلامة. جنبهم الافتعال في بعض التعريفات وقصر التقاليب على مستوى واحد من الفروع. مثلما حصل بالنسبة للبناء الميتافيزيقي للأشياء وبالتالي للعلامات في فلسفة " بيرس ".

تبقى ولا ريب أبحاثهم. التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة. أو بوجه عام العلامات المركبة. وتحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية. مدخلا جديدا ذا منفعة قصوى للسيميولوجيا المعاصرة.(5)

السيمياء في المعجمات العربية

إننا نفضل التمسك بلفظ "السيمياء" أو "السيميائية". لانسجامه اللفظي والصوتي مع المصطلح الأجنبي من جهة. ولعلاقته الدلالية بما ورد في تراثنا اللغوي العربي من جهة أخرى. ومن أمثلة ذلك ما جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (س و م) و"السومة. والسيمة. والسيمياء. والسيماء: العلامة". وقال الليث: سوم فلان فرسه إذا علم عليه لعزيزة أو بشيء يعرف به. وقال الأصمعي: "السيماء.السيمياء". وروي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة. وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة. في

قوله تعالى ﴿لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة﴾. وقال الجوهري: مسومة عليها أمثال الخواتيم".[6]

وهناك ثلاثة أنواع من المصادر العربية الحديثة. التي يمكن من خلالها دراسة واقع مصطلح السيميائية:

أولا: ترجمات كتاب فرديناند دي سوسير نفسه (cours de linguistique générale) إلى العربية. وكيفية تعامل المترجمون مع المصطلح (sémiologie) ومفهومه.

1 – تعريب صالح القرمادي.محمد الشاوش. محمد عجينة من اللغة الفرنسية. نشر الدار العربية للكتاب. طرابلس / تونس – 1985 م بعنوان "دروس في الألسنية العامة". فرضا أنها أول ترجمة إلى العربية. ترجم المصطلح بعلم الدلائل. وهو يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية.[7]

وعلم الدلائل عند المترجمين يقابل المصطلح sémiologie و sémiotique.

2 – تعريب أحمد نعيم الكرعين من جامعة بير زيت بفلسطين. نقلا عن اللغة الإنجليزية عن ترجمة وادي باسكين .wade baskine نشر دار المعارف الجامعية الإسكندرية 1985. وهي بعنوان "فصول في علم اللغة العام". ترجم المصطلح ب "علم العلامات". وهو يدرس حياة العلامات داخل المجتمع.[8]

3 – تعريف يوسف غازي ومجيد النصر عن الفرنسية بعنوان: محاضرات في الألسنية العامة. نشر المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر سنة 1986 ترجم المصطلح ب "الأعراضية ". وهو علم يدرس الملمات في صدر الحياة الاجتماعية.[9]

أضف إلى ذلك الاختلاف الواضح والواقع في عناوين الترجمات الثلاث "دروس في الألسنية العامة". "وفصول في علم اللغة العام". ومحاضرات في الألسنية العامة". وهذا يدل عن انعدام التنسيق بين المشرفين على مشاريع الترجمات الثلاث. والتي كانت في وقت واحد تقريبا في بداية الثمانينات.

ثانيا: الكتب المؤلفة في اللسانيات عامة وعلم الدلالة والسيميائية خاصة. وخاصة تلك التي تعاملت مع مفاهيم عربية جديدة. لها في لغتها مصطلحاتها الخاصة. يراد التعبير عنها بمصطلح عربي.

لقد قدم محمد رشاد الحمزاوي في كتابه "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" سنة 1977 كما من المصطلحات اللسانية الحديثة في أوروبا. معتمدا على مؤلفات يعود بعضها إلى الخمسينات ومعظمها إلى الستينات. مقدما بعض التصورات والمفاهيم الواردة في هذه المؤلفات في مجال وضع المصطلحات منها:[10]

- محمود السعران في كتابه " علم اللغة " القاهرة – 1959.

الذي أطلق على مصطلح sémiotique مرة علم العلاقات. ومرة السيمالوجيا.

- تمام حسان في كتابه" مناهج البحث اللغة " القاهرة 1960.

أطلق على مصطلح sémiologie مرة علم الدلالة. ومرة علم المعنى. ومرة "علم دراسة المعنى".أما في السبعينات والثمانينات. فقد عرف المصطلح أشكالا أخرى منها:

1 – ميشال زكرياء: في كتابه "الألسنية علم اللغة الحديث. مبادؤها وأعلامها " بيروت 1980. الذي أطلق على المصطلح علم الإشارة مرة. ولفظ السيميولوجيا مرة أخرى.

2 – حنون مبارك في كتابه " دروس في السيميائيات " المغرب 1987. أطلق على المصطلح لفظ السيميائيات مرة. والسيميولوجيا مرة أخرى. بينما أطلق على مصطلح sémiotique" السيميوطيقا "

3 – أما الأخضر بوجمعة في " ندوة البحث اللساني والسيميائي " بالمغرب في ماي 1981. فقد استعمل مصطلح السيميائية مقابل .sémiotique

ثالثا: ما ألف من معاجم أو مسارد للمصطلحات. وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي منطلقا للبحث من مقابل عربي. ومع هذا لم تتفق على مصطلح موحد. ومنها:

1 – مسرد " معجم المصطلحات " الوارد في مجلة الفكر العربي. التي يصدرها معهد الإنماء العربي بطرابلس ليبيا. وهو عدد خاص بالألسنية: أحدث العلوم الإنسانية". العددان: 8.9 يناير. مارس 1979. ص: 279. جاء فيه مصطلح " سيمياء ". مقابل sémiologie و sémiotique معا

2 – معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي. إنجليزي. إنجليزي عربي) .[11] وضع نخبة من اللغويين العرب بيروت 1983. ورد فيه مصطلح " علم الرموز " مقابل .sémiologie وثلاث مصطلحات هي: علم الرموز. علم العلامات. السيميوتية.

3 – قاموس اللسانيات (عربي فرنسي.فرنسي عربي) لعبد السلام المسدي 1984. ورد فيه لفظ " علامية" مقابل sémiologie في قسميه العربي الفرنسي. ولفظ "سيميائية " مقابل sémiotique في القسم الفرنسي.[12]

4 – المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية (معجم عربي أعجمي. أعجمي عربي) لمحمد رشاد الحمزاوي 1987. فقد بقي ملتزما بما ورد في المؤلفات. التي اعتمدها في وضع معجمه سنة 1977. ولم يكن المصطلح في القسم الثالث الذي أضافه سنة 1987 للمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. وإنما ذكر ما جاء عند غيره مقابلا لsémiologie. وهي السيميولوجيا. علم العلاقات. علم السيميائيات. دراسة المعنى.[13]

5 – المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي. فرنسي. عربي). وضع نخبة من الأساتذة العرب 1989. عن مكتب تنسيق التعريب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.[14]

فقد ورد فيه مصطلحان مترادفان هما: علم الدلالة وعلم السيمياء. للدلالة على مصطلحين مترادفين هما:

sémiologie و sémiotique معا.

وأما الوضعية الراهنة للسيميائية. فهي علم ما زال يتأسس حتى عند أصحابه. بحيث نلاحظ في البداية أنه لا توجد نظرية سيميائية جديدة بهذا الاسم.[15]

6 – قاموس لمصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي. إنجليزي. فرنسي) للدكتور رشيد بن مالك. يتضمن القاموس أكثر من ثمان مائة مادة. ممتدة عبر 272 صفحة من المتوسط. وهو على صغر حجمه. يشمل على مادة خصبة من المصطلحات العلمية الشائعة في مجال التحليل اللساني. قدم المؤلف المصطلحات والتعريفات بلغة سهلة وواضحة. ولم يتوسع في النصوص والشواهد. التي نجد مادتها في المعجمات. واستعان بالأشكال والترسيمات. وقد شكل هذا العمل جانبا مهما في القاموس. أضاف إلى تحليل المصطلحات وضبط المفاهيم بعدا آخر. ما كان ليدرك لولا الأشكال الهندسية. التي أخذت حيزا معتبرا من حجم القاموس.(16)

صمم هذا القاموس للطلبة والأساتذة المهتمين بدراسة السيميائيات. وهو لذلك يفترض معرفة سابقة بعلم اللسانيات والسيميائيات. فلقد كان لتجربة الباحث من خلال تدريس المناهج في تحليل الرواية الجزائرية بجامعة تلمسان تأثير كبير على وعيه بالمشاكل. التي كان يعاني منها الطلبة والباحثون لفهم الدراسات والمراجع العلمية في ميدان السيميولوجيا واستيعابها. وترجع هذه المشكلات أساسا إلى صعوبة المصطلحات السيميائية المتعددة. لاسيما بعد الانتعاش العلمي. وتزايد الطلب على الأدوات الإجرائية لتحليل النصوص السردية. على الرغم من وجود اعتبارات عديدة. تحول دون هذه الرغبة كعدم الوصول إلى صياغة مصطلحية نقدية موحدة. ولقد كان هذا من دوافع تأليف قاموس مصطلحات التحليل اللساني ليفي بهذا الغرض. ويقدم في الوقت ذاته مادة علمية. يسهل على القارئ فهمها. والاستعانة بها في قراءة البحوث والدراسات الغربية.(17)

استقبال السيمياء في العالم العربي

عرف الوطن العربي القراءة السيميائية المبكرة منذ منتصف السبعينات.وأخذت تتأسس خلال الثمانينات من بوابة المغرب العربي.ومن خلال الأقلام التي أسهمت في هذا الحقل من النقد العربي المعاصر. نشير على وجه الخصوص لا التعميم؛ إلى كل من "محمد مفتاح. وعبد الفتاح كليطو. ومحمد الماكري" من المغرب. وعلي العشي. وسمير المرزوقي من تونس. وإلى عبد المالك مرتاض. وعبد القادر فيدوح. وأحمد يوسف. وعبد الحميد بورايو. ورشيد بن مالك. والطاهر روابنية في الجزائر. وعبد الله الغذامي في

السعودية. وقاسم المقداد. ومحمد خير البقاعي من سوريا. وهناك لبنانيون وعراقيون ومصريون.

وتبعا لحداثة الموضوع على الثقافة العربية النقدية المعاصرة. فإن الدارس يلاحظ من الوهلة الأولى اختلافا واضحا في ترجمة المصطلح "سيميائية". فنجد ركاما من المصطلحات السيميائية. السيميولوجيا. السيميوطيقة. العلامية. الإشارية. علم العلامات. علم الإشارات الدلالية. مما يبرز ضخامة إشكالية المصطلح في الثقافة النقدية المعاصرة.

وإن كان مصطلح السيميائية من أقرب المصطلحات وأشيعها استعمالا.ولا زالت المقاربات السيميائية في الخطاب النقدي العربي المعاصر تتسم بطابع التجلي.الذي وجد في الخطاب السردي ميدانا فسيحا.

ووضع المصطلحات السيميائية في العالم العربي. يختلف تماما عما عليه في أوروبا. إذ لم يرق بحكم التضارب الموجود في المصطلحات المستعملة. إلى بلورة نموذج مؤسس لخطاب علمي دقيق. يضبط مفاهيمه وأدواته الإجرائية الخاصة به سلفا. يكفي أن نقرأ بعض الدراسات السيميائية. لنتأكد من الاختلافات الموجودة بين الباحثين. والتي تؤثر سلبا في تبليغ الرسالة العلمية. وتفسر جانبا من جوانب الفشل في الاتصال القائم بين القارئ العربي والمعرفة السيمائية. ولئن كان الخطاب السيميائي المعاصر مستعصي الفهم في لغته الأصلية. فإن الترجمة بالشكل الذي يتم به. وبحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول شخصية أكثر مما تخضع لفعل معرفي جماعي. تزيدها غموضا على غموض ولا تفي بالغرض العلمي. وتتعقد الأمور أكثر فأكثر عندما نعلم أن ترجمة الخطاب النقدي المنجزة في إطار السيمبائية. وتحديدا في المنظور الغريماسي كثيرا ما تسقط في التعميمية. دون القدرة على بلورة المفاهيم النقدية.[18]

وفي غياب استراتيجيات واضحة فإنه لا يراعي في الترجمة استيراتيجية علمية واضحة أدنى عناية بتنوع التيارات.التي تحكم الخطاب السيميائي المعاصر.وأدنى اهتمام بالتطور التاريخي لكل تيار.

كما أن تبني السيميائية في بداية الثمانينات لم يكن محصلة لرؤية علمية شاملة. تولي أهمية بالدرجة الأولى إلى التفكير في الخروج من الأزمة الحادة. التي كان يعاني منها النقد العربي.

إن الاضطراب المصطلحي الذي نعده السمة الغالبة في البحوث النقدية. الصادرة عن التسرع في تبني هذا التيار أو ذاك. وعن غياب رغبة حقيقية في تمثل جوهر السؤال والممارسة السيميائية وفهمه. فالفوضى التي عمت المصطلحات فظيعة؛ فمثلا connotation ترجم إلى التضمين. الدلالة الحافة. الطاقة الإيحائية. الدلالة المتحولة.

وتأسيسا على هذه العينة. نلاحظ بوضوح أن ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي العربي المعاصر.تتسم بالاضطراب أي يحول دون بث الرسالة العلمية وتلقيها. ويؤدي في جميع الحالات إلى نسف الأسس. التي ينبغي أن ينبني عليها التواصل العلمي. إن أول خطوة يمكن أن نقوم بها عملية ترجمة المصطلح السيمياثي. هي أن نبدأ أولا بحصر المصطلحية في المعاجم والبحوث العربية المتخصصة. ونتجه ثانيا إلى ترجمة ما استعصى نقله. وفق عمليات التوليد والاشتقاق والتعريب. وينبغي أن تدرج هذه الخطوة المنهجية ضمن مشروع علمي. لايملك قيمته الحقيقية إلا إذا تحول إلى موضوع تحر جماعي.[19]

لئن استخدم النقاد العرب مصطلحات السيميائية نفسها إجمالا. فإن منهم من يحمل بعضها دلالات تختلف – وإن في حدود ضئيلة – عما يحمله إياها غيرهم. حيث تعترض الدارس العربي إقباله مثلا على "نظرية غريماس". فإنه يواجه حشدا من المصطلحات بالغ الوفرة. على نحو لا نكاد نجد له نظيرا في المناهج النقدية الحديثة. وفي ظننا أن هذه الظاهرة – ظاهرة وفرة المصطلحات – لا تدل كما قد يتبادر إلى الذهن على تحذلق علمي. بقدر ما تعكس صرامة المنهج. الذي يريد أصحابه أن يأخذوا أنفسهم به. ومما يريد أصحابه أن يأخذوا أنفسهم به. ومما يزيد مهمتنا مشقة وعناء أن هذه النظرية. لم تصادف من نفوس الدارسين العرب هوى. فلم يتوفر على دراستها وتقديمها إلا عدد محدود منهم. حتى ليداخلنا شعور بأننا نطرق أرضا بكرا. لم تطأها سوى أقدام قليلة في حذر واحتشام.[20]

وفيما يلي نماذج على ذلك:

1 –سمير المرزوقي "مدخل إلى نظرية القصة". وهي دراسة تتميز بالدقة. وإن حد التوجه الممعن في التعليمية من أهميتها العلمية. بالنسبة إلى من يروم تبسيطا نسبيا في النظرية.[21]

2 – أمينة رشيدة:" السيميوطيقا. مفاهيم وأبعاد ". تستعرض الدراسة في هذا الفصل تاريخ العلامية. مضمنة مبادئ غريماس النظرية. غير أن الرغبة في التوسع والإحاطة بعدة جوانب غير متجانسة. أوقعتها في الخلط والتفكك.[22]

3 – سامية أسعد: "سيميولوجية المسرح". تعالج الدراسة موضوعا ليس لها به معرفة. ولا عليه سيطرة. فجاء خليطا من المفاهيم المتنافرة والمشوهة.[23]

4 – هدى وصفي:"تحليل سيميولوجي للأستاذ". يحوي التحليل التطبيقي بعض المفاهيم الصحيحة. غير أنها وردت في غير تنظيم وفي نظرة لا تخلو من سطحية.[24]. وفي دراستها الأخرى "حداثة الميليودراما ". لما حاولت التعمق في منهج غريماس. فإذا بها تسقط في الفوضى والغموض.[25]

5 – ماري زيادة: "النص المسرحي والحداثة". يمكن أن توصف هذه الدراسة الدلالية بالتمحل والهرقطة الفكرية.[26]

ويبدو من المحاولات الأخيرة أن التعامل مع السيميولوجيا في العالم. أخذ منحنيات أخرى. ولم يكتف بالتعامل مع النص الأدبي المحض. بل تعدى إلى فنون وجانب أخرى. كتحليل الشخصية بكل أبعادها "سيميولوجبة الشخصية"؛ سواء الاجتماعية أم الشخصية في السينما أو في المسرح.

لقد خرجت الدراسات السيميولوجية من نطاق الأدب إلى نطاق الفنون البصرية كالسنما "سيميولوجية السينما"؛ وذلك لأنها تعتمد في المقام الأول على تركيب منظومات كبرى معقدة من علامات سمعية. بعضها لغوي وآخر موسيقي. وعلامات بصرية بعضها متصل بأوضاع وأشكال الممثلين وألوان الأشياء الطبيعية والصناعية. وبعضها الثالث حركي يرتبط بتبادل المواقع وتطور الأحداث. فالمنظومة المتجانسة من هذه العناصر المشتتة. لا يمكن أن يفهم طريقة إنتاجها لدلالتها الفنية إلا عبر توظيف مفاهيم

سيميولوجية. في تحليل أنماط العلامات وأوضاعها وتركيبها وكيفية إنتاجها للمعنى الكلي. الناتج من مجموعها وليس من أجزائها.ويدخل في هذا النطاق "سيميولوجية الصورة والجسد". وغيرها من الفنون البصرية. كما نجد ذلك عند المغربي فريد الزاهي في محاولته "الجسد والصورة والمقدس في الإسلام"

مقاربة سيميولوجية موفقة وواعدة.[27]

وهناك أجناس أدبية. قدمت لها السيميولوجيا في العالم العربي. أوفق المناهج الملائمة لطبيعتها وهي التي تمتزج فيها نظم العلامات. فإن الفن الذي يعد بمثابة الأم لها هو المسرح. فأضحى عندنا ما عرف ب "سيميولوجيا المسرح". الذي كان من أكثر المستفيدين تطبيقيا من المفاهيم والاجراءات السيميولوجية في التحليل. وخصوصا بعد ترجمة كتاب " سيمياء المسرح والدراما " لمؤلفه كير إيلام. وترجمة رئيف كرم.

ونستطيع نتيجة لذلك أن نعتبر دراسة شفرات النصوص. وتحليل مستوياتها والعلاقات الناجمة عن نظمها من أنجح وسائل البحث النقدي المعاصر. ويتجلى ذلك في مقاربات "عواد علي". التي تعد بالفعل محاولات ناجحة في تطبيق السيميولوجيا على المسرح. من خلال أعماله: شفرات الجسد جدلية الحضور والغياب – وخطاب النص خطاب العرض: دراسة تطبيقية في النقد المسرحي – وكتابه الهام " غواية المتخيل المسرحي: مقاربة لشعرية النص ".[28]

لقي كتاب رولان بارت "لذة النص" احتفاء منقطع النظير من حيث الترجمة. وتعددت ترجماته. فصدرت ترجمته الأولى عام 1986 م في جريدة " المحور الثقافي "في الدار البيضاء. وقام بها محمد البكري ومحمد الهروشي. وصدرت الترجمة الثانية في عام 1988 عن دار توبقال المغربية. ترجمة فؤاد صفا والحسين سحبان. وصدرت ترجمة محمد خير البقاعي في مجلة "العرب والفكر العالمي" العدد العاشر – ربيع 1990. وأصدر منذر العياشي ترجمة ثالثة. صدرت عن عن مركز الإنماء الحضاري في عام 1992. ولا بد من الإشارة إلى كتاب تناول "لذة النص". وهو كتاب عمر أوكان: لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى بارت. وصدر عن دار إفريقيا الشرق 1991. وإلى مقالة أحمد أبو زيد: النصوص والإشارات. قراءة في فكر رولان بارت. مجلة عالم الفكر.

مجلد 11. عدد 2.1980. ومقالة سامية أسعد: رولان بارت رائد النقد الجديد في فرنسا. مجلة عالم الفكر. مجلد 12.العدد 2. سنة 1981. وإلى مقالة عبد الوهاب حكمي:

رولان بارت دراسة في تطور آرائه في نقد الأدب ونقد الثقافة واللغة. والمنشورة في مجلة "علامات". الجزء 23. المجلد السادس. مارس 1997. وقد استعرض فيها أفكار بارت في النقد بصورة تاريخية.أي حسب التسلسل الزمني لصدور مؤلفاته. إنه يثبت اسم "بارث" حسب النطق الإنجليزي. مع أن المستقر في كتابات النقاد والمترجمين العرب. وترجماتهم النطق الفرنسي وهذا هو الطبيعي. ويعود الحكمي إلى الترجمات الإنجليزية لأعمال بارت. ويكتب عنه بالعربية

حتى عندما يكون للكتاب غير ترجمة في العربية. كما هي حال كتب مثل: أسطوريات. ولذة النص. ومبادئ علم الدلالة.ودرجة الصفر في الكتابة. وحال عدد كبير من المقالات التي تتوفر لها ترجمات عربية.مع أن الحكمي يعود إلى بعض الأبحاث التي كتبت عن بارث. ولو رجع إلى الترجمات العربية لأثبت العنوان. الذي شاع لبعض كتب بارت وتواضع عليه المترجمون والنقاد العرب. فهو يتحدث عن "لذة النص". فيضع له عنوانا غريبا "نشوة النص".[29]

أما معجب الزهراني يترجم الكتاب بعنوان "متعة النص". وكان تلقيه كتاب بارت تلقيا. يمكن أن نسميه التلقي الموازي. وهذا الضرب من التلقي يتخذ النص الأصلي منطلقا. ليقول ما يراه في القضية المتلقاة بالتوازي مع النص. وبالتساير معه. إن هذا النوع من التلقي يعبر عن فهم واطلاع. يمكن معهما أن نطمئن إلى الطرح الموجود. ولكن بعض الإيضاحات الضرورية تنفي سوء التأويل. لأن الزهراني يسبح باتجاه تيار بارت. وكل ما في الأمر أن التوازي عنده. يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم. تنفيه القراءة المتأنية للنصين المتوازيين.

أما فاطمة عبد الله الوهيبي. فإنها عرضت لكتاب "لذة النص" في القسم الخامس من مقالاتها المعنونة "احتشامات الوأد "

وذلك في إطار الموضوع الذي يشغلها وهو كون الشعرية كائنا أنثويا. وهي تستخدم في ذلك كتاب باشلار " شاعرية أحلام اليقظة ".وكتابي بارت " لذة النص. ومقاطع من خطاب العاشق ".

إن تلقي الوهيبي هو على جانب من الأهمية. لأنه يحمل رؤية جديدة. ويمكن أن نسميه بالتلقي المفارق. ذلك أن بارت لم يكن بالتأكيد. يرى في النص جسدا أنثويا وهي تعتمد في إثبات ذلك على نص تقتبسه من منذر العياشي. وليس في الاقتباس ما يشير إلى ما تفهمه من كون النص جسدا أنثويا. إن السيدة الوهيبي تدخل النص بنية مسبقة. وهي أن بارت يؤنث الجسد والكتابة. ويذكر المتلقي. وهذا طرح لايصح على الفهم الجيد لما يطرحه بارت في لذة النص. ولكنه يظل ضربا من التلقي وإن كان تلقيا مفارقا.

ونجد عند ميجان الرويلي. ما يمكن أن نسميه التلقي المقارن الذي يسم الكتاب بميسه " قضايا نقدية ما بعد البنيوية ". فالرويلي يقارن بين فوكو وبارت ودريدا وبارت وسوسير ودريدا. ويبدو واضحا للقرئ الفكر المقارن. الذي ينطلق منه الرويلي. إذ تلقي بارت يتم من خلال مقارنته بدريدا. وهذا يتفق مع توجه الكتاب عموما. ونجده يشير إلى الترجمة الإنجليزية لكتاب لذة النص.وإلى ترجمته العربية التي صدرت عن دار توبقال. وحتى في هذه الإشارة فإنه يطلب من المتلقي المقارنة بين الترجمتين.

ونجد خليل موسى. يستخدم نصا من كتاب " لذة النص " في مقاله " التناص والأجناسية في النص الشعري. ويحيل إلى النص الشعري. إننا نحس بوجود فكر بارت في كثير من النصوص العربية النقدية. وهذا يدل على مدى تمثل العرب لبارت والنقد السيميولوجي.[30]

وفي اتجاه بارت السيميولوجي. يقدم المغربي محمد السرغيني مجموعة من المحاضرات. ويجمعها في كتاب تحت عنوان "محاضرات في السيميولوجيا" عام 1987. يستعرض فيه اتجاهات التيار. معجبا برائده "بارت". ويبرز نظرة السيميائي إلى القصيدة على أنها كتلة واحدة. وبنية فنية متكاملة. بالإضافة إلى وجوب الاعتماد على القصيدة وحدها في استخراج المعطيات. التي تعين على تفسير النص باعتبار أن كل نص يحمل في تضاعيفه مفاتيح حل ما يراد حله.وتفجيره. واستنطاق الدلالات الممكنة دون الخروج

عن السياق العام. وذلك باحترام الظواهر البارزة في النص أو الموحية. التي نشعر ونحن نحللها أنها ذات حمولة دلالية ثرية. وهذه العملية تقتضي تجميع الكلمات والجمل والعلل والموضوعات.من أجل التوصل إلى هيئة جديدة. تؤدي إلى استخلاص دلالة جديدة لهذا النص.[31]

وكما استقبل العرب سيميولوجية بارت استقبلوا "سيميوطيقا بيرس". ويأتي في مقدمتهم نصر حامد وسيزا قاسم في كتابيهما "مدخل إلى السيميوطيقا" الصادر عام 1986م. ويشيران كثيرا إلى العناصر التي أكد عليها بيرس من مثل (الإيقونة. والمؤشر. والرمز) في العمل الأدبي. فالرمز أو العلامة. وهو أكثر المستويات تجريدا وبعد عن الواقع الخارجي. عند هذا التراتب الثلاثي عند بيرس. والرمز هو علامة تشير إلى الموضوع التي تعبر عنها. عبر عرف غالبا ما يقترن بالأفكار العامة. التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه. ولهذا لا بد من من وجود حالات لما يعبر عنه الرمز. ومن أمثلة العلامات الرمزية اختيار الميزان بوصفه رمزا للعدالة. إن العلامات الرمزية هي علامات اعتباطية غير معللة واصطلاحية. بمعنى أن فهمها يتطلب معرفة مسبقة وتعلما ودراية بالشيء. ويشير بيرس إلى التداخل الموجود بين أنواع العلامات الثلاث. وهذا التداخل يعود إلى أن الرمز قد يتضمن نوعا من المؤشر. كما أنه قد يحتوي على بعض العناصر الإيقونية. مثل الكلمات التي تدل على بعض الأصوات لدى الحيوانات.مثل مواء القطط. وزقزقة العصافير.[32]

ويشير عادل فاخوري في كتابه " تيارات في السيمياء " الصادر عام 1990 إلى أن النقاد السيميائيين الكبار أفنوا العمر في إنتاج الخطاب النقدي. وذلك سعيا منهم لفهم العالم من حولهم. ومحاولة تغييره وفك رموزه وإشاراته وسماته وعلاماته. ويفضل اصطلاح السيمياء. لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزر عربي خاص بالدلالة على العلم. أما التفرقة بين السيميولوجيا والسيميوطيقا – في نظره – لم تعد قائمة.[33]

ويرى كمال في أمر الفصل بين تشابك المصطلحات الخاصة بالسيمائية أنه لابد من الإشارة إلى أمرين هامين: الأول هو أن المصطلح الذي استخدمته كترجمة sémiotique هو السيميائية. يبدو أفضل ما يوجد في العربية لتأدية هذا الغرض وذلك لسببين؛ الأول

قربه من الكلمة الأوروبية في لفظه وتركيبه. والثاني اشتقاقه المباشر من كلمة سيمياء العربية. التي تعني العلامة أو الإشارة. وهو يميل الآن إلى الاستقرار على السيميائية.[34]

أما محمد عزام في كتابه " النقد والدلالة. نحو تحليل سيميائي " الصادر عام 1996. فهو ينظر إلى النص الشعري نظرة سيميائية. فالنص بطبيعته ترميزي. إيحائي. تعددي يتوق إلى قول معان عدة. ويتمنع في لإظهارها مرة واحدة. لكن ذلك يتحقق تدريجيا عن طريق عملية الكشف المتدرج لعلاماته وما توحي به.أي تفجيرها.فالنص ليس تواجد المعاني. وإنما مجاز وانتقال بناء على ذلك.فلا يمكن أن يخضع لتأويل حتى ولو كان حرا. وإنما لتفجير وتشتيت. ويرى أن أي عمل أدبي بصفة عامة. هو نظام دلالي (نظام سيميولوجي). وهدفه بالدرجة الأولى هو إيجاد معنى عام للعالم. ومن المميزات التي تميز العمل الأدبي عن غيره من الأعمال. أنه يمكن أن يعاد تفسيره إلى ما لانهاية. ذلك أن الأدب هو نظام من الرموز وكيانه يكمن في النظام. لا في الرسالة وهو يتكون من تقديم مستمر للمعنى. ومن إخفاء مستمر لذلك المعنى. إن عملية الخفاء والتجلي الخاصة بالمعنى. هي من بين الأهداف التي يسعى الباحث السيميولوجي إلى تحقيقها.أي البحث عن المعنى الخفي. إن استعمالات السيميولوجية في ميدان اللغة أصبحت منهجا قائما بذاته.هدفه وضع حقائق صالحة لكل الميادين التي تستعمل فيها الأنظمة العلامية.اللغوية منها وغير اللغوية. كنظام الأزياء والعلامات.[35]

السيميولوجيا وتطبيقاتها في الخطاب النقدي العربي

يمكن أن نعد علي العشي التونسي من الرواد في تطبيقات السيمويولوجيا الغربية على النص العربي. من خلال دراسته التي ظهرت عام 1976 بعنوان "تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين". وهي دراسة جامعية قدمها صاحبها لنيل شهادة الكفاءة في البحث العلمي. ضمن المرحلة الثالثة من التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس. بإشراف الأستاذ عبد السلام المسدي.

وقد قدم الباحث لعمله بتوطئة أوضح فيها أسس كل من اللسانيات والسيميائية. ثم أبرز مراحل تطور اللسانيات الحديثة. التي عرفت مرحلة أولى بدئت بدراسات رولان بارت واهتمامه بالتركيب. ثم تلتها مرحلة جديدة ظهرت مع الإنشائية وتطبيق السيميائية

على الأدب. وتعود نقاط التقاطع مع الإنشائية والسيميائية إلى استغلال السيميائيين لمبدأ البنية العميقة والبنية السطحية. وعلى الأساس فإن السيميائية تحلل النص ضمن بناء ضمني وبناء ظاهر مع إبراز العلاقة بينهما. فأما البناء الأول فيقع الاهتمام فيه بالبناء الوظيفي وإبراز العلاقات بين الفاعلين.أما البناء الظاهر فيقع الاهتمام فيه بالمستوى اللغوي للنص كالشكل والأسلوب. مع الملاحظة أن النفاذ إلى البناء اللفظي لايتم إلا عبر اللغة.[36]

ويبدو أن العشي متأثر إلى حد بعيد بسيميولوجية غريماس. وكذا جوليا كريستيفا. وانطلاقا من مبادئهما يحلل العشي نص كتاب طه حسين.

ويطبق عبد الملك مرتاض من الجزائر المنهج السيميائي في كتابيه "دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أنت ليلاي" و"ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد". إن أول ما تلاحظه من خلال عنواني الكتابين هو الجمع بين منهجين. قد يعدان بعيدين عن بعضهما كثيرا من الناحية النظرية. فإن السيميائية لا تلتقي مع التفكيكية منهجيا. لأن الأولى تعطي السلطة للنص. أما الثانية تحول السلطة المطلقة للقارئ. وهو ما يشكل نقيضا يصعب الجمع بين أطرافه. وعلى الرغم من اختياره المنهج السيميائي في كتابه الأول. إلا أنه يذهب للحديث عن منهج آخر. يعتمده في قصيدة "أنت ليلاي. يطلق عليه اسم المنهج " المستوياتي ".

والحقيقة أننا لم نستطع معرفة الحدود بين هذه المناهج التي ذكرها المؤلف. فمن السيميائية إلى التفكيكية. إلى المنهج المستوياتي. هذا فضلا عن انسياق المؤلف وراء المنهج الإحصائي في كثير من أجزاء الكتاب. حيث انساق أثناء حديثه عن التركيب الإيقاعي في القصيدة وراء إحصاء الإيقاعات. التي انتظمت شعر محمد العيد آل خليفة كله.[37]

أما الكتاب الثاني " ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية تفكيكية ". فتبدو المنهجية فيه أكثر نضجا. ففيه تخلى مرتاض عن الميكانيكية التي بدت بعض الشيء في دراساته السابقة. ففي هذا الأخير انبرى إلى تتبع مستويات أخرى من الدراسة شأنها. أن تتوغل أكثر في عمق النص.[38]

وقد بدا عبد الملك مرتاض في كتابيه أكثر تأثرا بالمناهج السيميائية كما لمسناها عند "بارت. وغريماس". ولا أدل على ذلك إلا هذا الإتباع الواضح في صياغة عناوين كتبه على غرار "بارت"؛ ففي كتابه الأول يستفتح العنوان بالحرفين

(ا..ي) على نسيج بارت في كتبه (S.Z).

يستخدم مرتاض السيميائية في دراساته. للكشف عن نظام العلامات في النص.على أساس أنها قائمة بذاتها فيه لا مجرد وسيط.وذلك بتعرية البنية الفنية له. ويصهرها في بوتقات التشاكل والتباين والتناص والتقاين. والانزياح الذي يحرف الدلالة عن موضعها. فيمنحها خصوصية دلالية جديدة. طرأت عليها وانضافت إليها بفعل التوتر الأسلوبي.[39]

وهكذا تتأسس رؤية عبد الملك مرتاض في شموليتها على جملة من مبادئ السيميولوجية الغربية في قراءته للخطاب العربي

يدرجها في تصديره عند القراءة. لتكون بين يدي القارئ كتوجيه منهجي. غرضه تبيان المسعى العلمي الذي يروم إليه. بعيدا عن ضبابية وتعسف النقل. وتفاديا لاجترار النصوص وتقديمها مبتوتة عن مصادرها. ثم يقيم عليها أعماله التطبيقية. وهو ينوع في استخداماته المنهجية بين التفكيكية والسيميائية والبنيوية. من أجل منهج نصاني يعمل على النص وفقط. ولمرتاض إمكانية موفقة في التركيب بين المناهج الحداثية " إن تهجين أي منهج أمر ضروري لتكتمل أدواته. وليصبح أقدر على العطاء والرؤية.. من أجل ذلك تميل الاتجاهات المعاصرة إلى التركيب المنهجي لدى قراءة نصها. مع محاولة تجنيس التركيبات المنهجية حتى لا تقع في التلفيقية.[40]

إن حضور رولان بارت في أعمال الناقد العربي عبد الله الغذامي حضور إبداعي خلاق. فقد تمثل الغذامي أعمال بارت فأحسن توظيفها. لدعم ما يطرحه منذ أو كتبه وحتى يومنا هذا. لقد كان "لذة النص" أول الكتب التي اقتبس الغذامي من ترجمتها الإنجليزية في سياق حديثه عن العلاقة بين السياق والشفرة. وذلك في أول كتبه " الخطيئة والتطفير ".

ويذهب في هذا السياق إلى أن " العلاقة بين السياق والشفرة متشابكة تشابكا عضويا مكينا.فلا وجود لأحدهما دون الآخر. فالقصيدة تستمد وجودها من الشعر. والشاعر وهو يكتب قصيدته يضع نفسه في مواجهة مع كل ساليفيه من الشعراء ومع الشعر المخزون

في ثقافته. ولذا قال رولان بارت: إن الطلائعية ليست سوى شكل مطور للماضي. واليوم انبثاق من الأمس ".[41]

إن استخدام نص بارت أو "تلقيه" يتم عند الغذامي ضمن ما يسمى استراتيجية الاقتباس أو "صنعة الاقتباس". ويتحدث الغذامي عن تلك الاستراتيجية. فيقول: "هذه بعض أفكار بارت حول النص الأدبي أفردها هنا بحديث يخصها

..وأرجو أن يكون في ذلك إيضاح لأهم ما نجده عند بارت.. وأعرض هنا ما هو صلة برسالة الكتاب. وهي رسالة لا تطلب إلا بعض ما لدى رولان بارت. وقد أفدت من هذا البعض كل الإفادة ".[42]

إن في كتاب "الخطيئة والتكفير" كثيرا من الاقتباسات والمفاهيم. التي أدخلها الغذامي في المجال العربي في ضوء تعريب المفاهيم والمصطلحات. التي يمكن أن تخصص لها دراسة مستقلة. ويضع الغذامي كتاب "لذة النص" إلى جانب كتاب " "رولان بارت بقلم رولان بارت" 1975. وكتاب " خطاب عاشق " 1977. ويقول هي كتب يدخل فيها بارت في مرحلة عشق صوفي للنص.وتنشأ بينه وبين النص علاقة انتشاء ومتعة متولهة. وهي خطوة تميزه عن كل التشريحيين الآخرين في مجلة (تل كيل) وكتابها.[43]

ويشير الغدامي إلى علاقة بارت بالفكر العربي. ويبدو أن لبارت معرفة جيدة بالفكر العربي. وقد أشار بإعجاب شديد إلى بعض المصطلحات اللغوية العربية من حيث دقة دلالتها وبعد معانيها من مثل "جسد". وهي إشارة أطربت بارت وانتشى بها في كتابه "لذة النص".

إن وقفة الغذامي عند رولان بارت كانت وقفة تمثل وتعريب. وإيجاد سياق جديد لنصوص مقتبسة من سياقات أخرى. ولكنها تصلح لتكون لها مرجعية في السياق الجديد. ويمكن استخدامها انطلاقا من هذه المرجعية الجديدة.[44]

المصادر والمراجع والهوامش

1 – مبارك حنون:دروس في السيميائيات.دار توبقال.الدار البيضاء المغرب – 1987.ص:74

2 – المرجع السابق.ص:82

3 – قادة عقاق:ملامح الدرس السيميائي في الموروث العربي الفكري واللغوي.محاضرات الملتقى الوطني الأول:السمياء والنص الأدبي.قسم الأدب العربي.جامعة بسكرة – 7،8 نوفمبر – 2000.ص:110.111

4 – عادل فاخوري:علم الدلالة عند العرب.دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة.دار الطليعة بيروت – 1985 .ص:6

5- المرجع السابق.ص:70

6 – ابن منظور:لسان العرب.مادة (س و م).

7- cours de linguistique générale.p:33.

8 – فصول في علم اللغة العام.ص:40

9 – محاضرات في الألسنية العامة.ص:27

10 – محمد رشاد الحمزاوي:المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية (معجم عربي أعجمي.أعجمي عربي).الدار التونسية للنشر تونس.والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.سنة – 1987

11 – وضع نخبة من اللغويين العرب.نشر مكتبة لبنان.بيروت.ط 1- 1983

12 – عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات (عربي فرنسي.فرنسي عربي).مع مقدمة في علم المصطلح.الدار العربية للكتاب – 1988.

13 – المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية.ص:262

14 – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب:المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.تونس.1989

15 – عبد الله بوخلخال:مصطلح السيميائية.أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها.جامعة عنابة.ماي 1995.ص:80

16 – رشيد بن مالك:مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي.إنجليزي.فرنسي).دار الحكمة الجزائر 2000

17 – شرشار عبد القادر:قراءة لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص.لمؤلفه رشيد بن مالك.محاضرات الملتقى الوطني الأول – السيمياء والنص الأدبي – بسكرة.2000.ص:97

18 – رشيد بن مالك:ترسيمات سيميائية.مجلة كتابات معاصرة.العدد 39.كانون الأول.كانون الثاني – 1999.2000.ص:45

19 – المرجع السابق.ص:46.

20 – محمد الناصر العجيمي:مدخل إلى نظرية غريماس السردية.مجلة الفكر العربي المعاصر.العددان 78.79. جويلية أوت – 1990.ص:78

21 – سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة.الدار التونسية للنشر.ص:111 – 142

22 – أمينة رشيد: السيميوتيقا ؛ مفاهيم وأبعاد.مجلة فصول.المجلد الأول.العدد الثالث.ابريل – 1981.ص: 44–55

23 – سامية أسعد:مجلة فصول.المجلد الأول.العدد الثالث.أبريل – 1981.ص:67 – 79

24 – العدد السابق.ص:261 – 267

25 – هدى وصفي: مجلة فصول.المجلد الرابع.سبتمبر – 1984.ص:123 – 130

26 – ماري زيادة: الفكر العربي المعاصر.عدد 44.45 – 1987.ص:62 –73

27 – فريد الزاهي: الجسد والصورة والمقدس في الإسلام.أفريقيا الشرق بيروت – 1999

28 – عواد علي: غواية المتخيل المسرحي:مقاربة لشعرية النص والعرض والنقد.المركز الثقافي العربي بيروت.
الدار البيضاء – 1997

29 – محمد خير البقاعي:تلقي رولان بارت في الخطاب العربي النقدي.عالم الفكر.الكويت.المجلد 27.العدد الأول.يوليو.سبتمبر – 1998.ص:31 – 32

30 – المرجع السابق.ص:47 – 58

31 –محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا.دار الثقافة.الدار البيضاء.ط 1 – 1987.ص:5.12

32 – سيزا قاسم ونصر حامد:مدخل إلى السيميوطيقا.القاهرة – 1986.ص:142.252

33– عادل فاخوري:تيارات في السيمياء.دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت – 1990.ص:12.13

34 – كمال أبوديب:السيميائية أحدث العلوم الإنسانية.مجلة العربي الكويت.عدد 36،37.سنة 1986.ص: 59.60

35 – محمد عزام:النقد والدلالة.نحو تحليل سيميائي للأدب.وزارة الثقافة دمشق – 1996

36 – علي العشي:تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين.كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس
1976 – ص:9.119

37 – عبد الملك مرتاض:دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أنت ليلاي لمحمد العيد آل خليفة.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر – 1992.ص:7

38 – عبدالملك مرتاض:تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد.ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1993. ص:15،8

39 – عبد الملك مرتاض:التحليل السيميائي للخطاب الشعري.ص:144

40 – مرتاض:المرجع السابق.ص:152

41 –عبد الله الغذامي:الخطيئة والتكفير.دار سعاد.الكويت – 1993.ص:3.10

42 – المرجع السابق:ص:74

43 – المرجع السابق.ص:67.68

44 – محمد خير البقاعي:تلقي رولان بارت في الخطاب العربي النقدي.مرجع سابق ص:38